

فتح الباري شرح صحيح البخاري

3668 - قوله وعن صالح عن بن شهاب هو معطوف على الإسناد الموصول قوله حدثني سعيد هو بن

المسيب ووقع في رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في إسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنائز .

(قوله باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم) .

كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرًا ومن معه فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وذلك في صفر منها فلعله مات بعد أن جهزهم وفي الدلائل للبيهقي أنه مات قبل الفتح وهو أشبه قال بن إسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضًا أصابوا بها أمانًا وأن عمر أسلم وأن الإسلام فشا في القبائل اجتمعوا على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعبهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه إلى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتابًا أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت أصابعه ويقال أن الذي كتبها النضر بن الحارث وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري قال بن إسحاق فأنحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فكانوا معه كلهم إلا أبا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال بن إسحاق فاقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثًا وجزم موسى بن عقبة بأنها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الأقوات إلا خفية حتى كانوا يؤذون من أطلعوا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئًا من الصلوات إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشدهم في ذلك صنيعة هشام بن عمرو بن الحارث العامري وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده فكان يصلهم وهم في الشعب ثم مشى إلى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فوافقته ومشيا جميعًا إلى المطعم بن عدي وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وانكروه وتواطئوا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة فمزقوها وأبطلوا حكمها وذكر بن هشام أنهم وجدوا الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى وأما بن إسحاق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك أن

الارضة لم تدع اسما ٭ تعالى الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة فا٭ اعلم وذكر
الواقدي ان خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات
أبو